Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتدخل المدينة فترى كل ما حولك صديقًا مبتسمًا ، حتى الهواء مبتسم . ألا يسعد بصوت الأذان خمس مرات فى اليوم ؟ !

روح الألفة والإيواء ترفرف بأجنحتها النورانية فى أجوائها . الروح التى عبّرت عنها الآية الكريمة «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوق شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر : ٩)

الصلاة فى مسجد المدينة سعادة ، والسير فى طرقاتها سعادة . ولقاء أهلها سعادة .

وضمنى المسجد مع الآلاف المؤلفة من الراكعين الساجدين فى صلاة الظهر .. واستعمت إلى الأذان الذى لم ينقطع من وقت أن ارتفع به صوت بلال ، واستوت خلف الإمام صفوف ظلت منتظمة من وقت أن وقف الرسول إمامًا فى محرابه ، وقرأنا قرآنًا نزل به الروح الأمين على قلب المصطفى فظل يتردد على الشفاه وتخشع له قلوب الذين يخشون ربهم .

وقضيت الصلاة ووقفت أمام المصطفى أقرأ السلام عليه وعلى الصاحبين ، ثم تاقت نفسى إلى السير فى طُرُقات المدينة .. الأرض التى مشت عليها أقدام الصحابة الطاهرة فى سعيهم إلى بيت الله ، وغدوهم ورواحهم عاملين مجاهدين ، وشَهِدت فرحة النصر ، والصبر على الشهداء .. وسَعِدت بمجالس العلم وحلقاتٌ ذكر الله .. أردت بعض الوقت أن أكون قطرة ماءٍ فى هذا النهر المؤمن . قطرة تتحرك فى المدينة المؤمنة . مجرد وجودى فى المدينة يكفينى .

فى الوجوه هدوء لا تخطئه العين ، وطمأنينة أفاضها الله عليهم من الجيرة الطاهرة والتردد على المسجد النبوى .

كانت المتاجر الكبيرة مغلقة بعد الصلاة . وقد ذهب أصحابها إلى دورهم وعمرت الأرصفة بباعة يبتغون فضلاً من الله وقت القيلولة . فإذا عاد أصحاب المحلات الكبيرة جمعوا بضاعتهم وعادوا إلى دورهم .